RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

في خِضَمْ استمرار المواجهات والمناوشات الصاروخية بين الطرفين الأمريكي والإيراني على تخوم المصالح الاقتصادية والمنشآت العسكرية المختلفة بمنطقة الشرق الأوسط، تبرز معادلة مختلفة وأسئلة لا تتوقَّف ولا تخفي دهشة المراقبين والخبراء، من جرّاء استمرار النظام الإيراني في تصنيع معدّاته الهجومية والدفاعية بأعلى مستوى ممكن، على الرغم من استمرار الحصار المُحكَم على اقتصاد الدولة لديهم ومعيشة مواطنيهم. بعد توغُّل هذه الحرب المريبة في شهرها السابع، يلوح التخوُّف بالفعل من ظهور «شبح فيتنام» على بعض ملامحها، حينما قاومَ المقاتلون الفيتناميون خلال سنوات عديدة ضعفَ بلادهم الاقتصادي وقوّة الولايات المتحدة العسكرية. وهذا ما أفصح عنه وزير الدفاع الأمريكي في «إدارة أوباما» ليون بانيتا، محذِّرًا من «حرب إيران» -بالنسبة لبلاده- قد «تستمرّ 6 أشهر أخرى»، فيما يعتقد الباحث الأمريكي المتخصِّص بميزانيات «البنتاغون» وصناعات الأسلحة ويليام هارتونج، أنَّ «كُلفة حرب إيران قد تستمرّ لعقود»، وهذا هاجس يُقلق صفوف الجماهير في أمريكا قبل السياسيين والاقتصاديين. ولعلَّ هذه «الكُلفة المُقلِقة»، دعت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية لإعداد تقرير، تساءلت فيه بوضوح: «كم تكلفة حرب إيران حقًّا؟»، بعد أن حذَّر قادة عسكريون كبار وزيرَ الدفاع بيت هيغسيث، من أنَّ «إطالة أمد العمليات واسعة النطاق ضدّ إيران يُهدِّد قُدرة الجيش على مواجهة التهديدات في أماكن أخرى، بما في ذلك الأراضي الأمريكية»، بينما يجزم الخبير الإستراتيجي الاقتصادي الأمريكي ديفيد غولدمان، بأنَّ «حرب إيران غيَّرت الاقتصاد العالمي في ثلاثة أوجه». في الداخل الإيراني، وعلى الرغم من تنفيذ حكومة بزشكيان لرفع سعر البنزين (بشكلٍ فئوي)، بما يوحيه من احتمالية اندلاع احتجاجات ولو محدودة في عددٍ من المُدُن الإيرانية، إلّا أنَّ العمليات الصاروخية لقوّاتهم المسلَّحة ضدّ أهداف أمريكية في البحر والبر خلال الأسبوع الأخير، تُشير بوضوح إلى تغيُّرات تكتيكية في الردع العسكري الإيراني. فحينما يقول قائد عسكري مثل العميد علي رضا إلهامي (الذي يتولَّى قيادة مقرّ خاتم الأنبياء للدفاع الجوّي المشترك إلى جانب قيادة قوّات الدفاع الجوّي للجيش): «نحنُ مُضطرُّون إلى تحديث معدّاتنا وأنظمتنا بما يتماشى مع التهديدات الجديدة»، فيجب الانتباه إلى عمل عسكري مبطَّن يجري في إيران، وهو ما يتأكَّد من خلال تصريح آخر لأبرز مستشاري قائد القوّات الجوفضائية للحرس الثوري، حينما جزَمَ بأنَّه «حتى لو أقاموا جدارًا خرسانيًّا وأسلاكًا شائكة حول "بلدنا" (إيران)، فلن يتمكَّنوا من منعنا من إنتاج الصواريخ والطائرات المسيَّرة؛ لأنَّ هذه القوَّة نابعة من الداخل»، ومع ذلك لا يُعرَف أين تختبئ الحقائق العسكرية الإيرانية بالضبط.

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي

الرئيس مسعود بزشكيان (في اجتماع تنسيق إدارة اختلال توازن الطاقة): لا نسعى إلى فرْض قرارات الطاقة على الشعب، وسنُجري التصحيح حيثما تظهر مشكلة، ونهْج الحكومة فيما يتعلَّق بالبنزين يقوم على وعي وإجراءات تدريجية، مع مراعاة ظروف المواطنين وهواجسهم، وأهمّ ما يشغلنا هو هموم الناس في جميع مراحل تنفيذ البرامج واتّخاذ القرارات.

رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف (في جلسة مفتوحة بالبرلمان): أنا من المدافعين عن مشروع قانون مواجهة الاختراق (اعترضت عليه الحكومة)، وفي هذا السياق يتعيَّن علينا العمل سريعًا، لكن بدقَّة وحسْم وبشكل صحيح! البرلمان في مكانه والحكومة في محلِّها، هناك فَصْل بين السُّلطات وكلٌّ منّا يقوم بعمله.

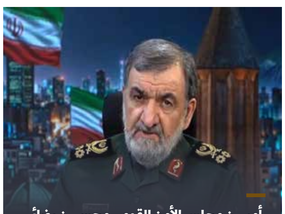

أمين مجلس الأمن القومي محسن رضائي (خلال برنامج تلفزيوني): خلال الأيام المقبلة، سنحدِّد منطقة محظورة خارج مضيق هرمز، وأيّ سفينة تدخل هذه المنطقة سيُدرَج على قائمة العقوبات لدينا، إذ سيواجه المخالفون مشكلات جادّة خاصَّة بالتأمين وزيادة كبيرة في تكاليف النقل، وكذلك سيبلغ بأنه في حال تكرار المخالفة والعبور مجدَّدًا سيدخل في نطاق سيطرة إيران.

نائب الرئيس محمد رضا عارف (خلال لقاء مع أعضاء جمعية مدرّسي حوزة قُم العلمية): حجْب الإنترنت يقضي على إحاطتنا الأمنية وفي الحروب الأخيرة تلقّينا ضربات بسببه، والسعر الحقيقي للبنزين الذي سيُباع بـ 10 آلاف تومان هو ما بين 70 إلى 80 ألف تومان، ولم ننجح كثيرًا في السيطرة على الغلاء، و«العدو» استهدف رأس المال الاجتماعي.

متحدِّث الخارجية إسماعيل بقائي (في مؤتمره الصحافي الأسبوعي): الدفاع ضدّ الحصار والحرب الاقتصادية حقٌّ قانوني لإيران، وعمل إيران ضدّ السفينة الحربية الأمريكية كان حقًّا ذاتيًا، وانعدام الأمن في مضيق هرمز نتيجة إجبارية لتصرُّفات أمريكا، والدبلوماسية تدعم القوّات المسلَّحة في حماية المصالح الوطنية، وسنستغِلّ كل فرصة لتبادل وجهات النظر مع الصين.

متحدِّث لجنة الأمن القومي بالبرلمان حسن قشقاوي: خلال مراجعة اللجنة لـ«خطَّة العمل الإستراتيجية لضمان أمن مضيق هرمز وتقدُّمه»، وافق أعضاء اللجنة على المادَّة 9 من الخطَّة، التي تنُصّ على أنّه سيتم حظر مرور أيّ دولة أو شخص طبيعي أو اعتباري يفرض عقوبات أحادية على إيران عبر المضيق.

أمني وعسكري

رئيس هيئة أركان القوّات المسلَّحة وقائد مقرّ خاتم الأنبياء المركزي اللواء علي عبد اللهي: سرّد وقائع الحرب وتجاوُز الحرب الضاربة فن عظيم، و«العدو» اليوم يخوض حربًا شاملة ومركّبة، وناعمة ومعرفية، ضدّ الشعب الإيراني ودولة إيران؛ لن نستسلم ولن ينتصر «العدو» في الحرب الناعمة.

نائب رئيس هيئة أركان القوّات المسلَّحة العميد كيومرث حيدري: لم يكُن «العدو» يتصوَّر أن نوسّع رقعة المعركة إلى مستوى المنطقة كأحد عوامل نجاح الشعب الإيراني، بعد أنْ عوَّل على حسابات لمجموعة من السيناريوهات والتوقُّعات ترتبط بشعبنا نفسه قبل اندلاع الاشتباكات.

قائد مقرّ خاتم الأنبياء للدفاع الجوّي المشترك وقوّات الدفاع الجوّي للجيش العميد علي رضا إلهامي: نعمل على زيادة أنواع وتكتيكات المعدّات المصنَّعة، ونحنُ مضطرُّون إلى تحديث معدّاتنا وأنظمتنا بما يتماشى مع التهديدات الجديدة، وهذه العملية أسرع وأسهل بكثير بالنسبة للأنظمة، التي تمتلك برمجياتها ومكوّناتها بالكامل، مقارنةً بالمعدّات الأجنبية.

مستشار قائد القوّات الجوفضائية للحرس الثوري العميد علي بلالي: قوَّة «نظام الجمهورية الإسلامية» اليوم في المجالين الصاروخي والمسيَّر مستقرّة ودائمة، حيث أنَّه حتى لو أقاموا جدارًا خرسانيًا وأسلاكًا شائكة حول بلادنا، فلن يتمكَّنوا من منعنا من إنتاج الصواريخ والطائرات المسيَّرة، لأنَّ هذه القوَّة نابعة من الداخل.

إقليمي ودولي

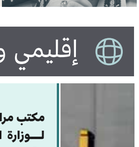

مكتب مراقبة الأُصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية: فرْض عقوبات على 27 شركة طيران إيرانية؛ بسبب نشاطها في قطاع الطيران بالاقتصاد الإيراني، واستنادًا إلى الأمر التنفيذي رقم 13902، ومن بين الشركات التي شملتها العقوبات: آتا، وتشابهار، وإيران إيرتور، وآسمان، وكيش، وكارون، وقشم، وسبهران، وتابان، وزاغروس، ووارش، وفلاي برشيا.

بعثة إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرّية (ردًّا على تصريحات غروسي اجتماع مجلس المحافظين): إنَّ مطالبة إيران بتنفيذ ضمانات «الوكالة» بشكل غير مشروط في الظروف الخطيرة الراهنة لا معنى لها، وهذا الطلب يتجاهل حقيقة أنَّ «الوكالة» نفسها كانت قد قرَّرت في البداية (عقب الحرب)، تعليق تنفيذ الضمانات وسحْب المفتِّشين «لدواعٍ أمنية».

اقتصادي

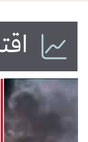

وزير النفط محسن باك نجاد: خلال حرب الـ40 يومًا وكذلك المواجهات الأخيرة التي استهدفت المناطق الجنوبية من إيران، تعرَّضت جزيرة خارك وحدها لأكثر من 550 غارة جوّية أمريكية، وعلى الرغم من ذلك تمّ استئناف عملية نقْل وبيع النفط على بعد آلاف الكيلومترات من منطقة الخليج.

متحدِّثة الحكومة فاطمة مهاجراني (بخصوص القرار المُتَّخَذ بخصوص سعر البنزين): طبقًا لوعد الحكومة، لن يتغيَّر سعر حصّص البنزين، وستظل حصّة الـ 60 لترًا بسعر 1500 تومان وحصّة الـ 50 لترًا بسعر 3000 تومان مُتاحة للشعب، سيعدَّل السعر فقط لبطاقة المحطَّة، إذ سيرتفع سعر بنزين محطّة الوقود إلى 10 آلاف تومان.

اجتماعي وثقافي

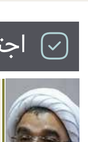

أمين المجلس الأعلى للثورة الثقافية عبد الحسين خسرو پناه: في موضوع الحجاب وخلال استبيان رأي مجتمع النساء الموافقات والمعارضات للحجاب، تحظى نسبة النساء الموافقات على التعرّي أو عدم التعرّي بأهمّية كبيرة؛ لأنَّ القرارات المستعجلة من قِبَل البعض ربَّما تجعل صانعي القرار يتعرَّضون لاتّخاذ قرارات متسرّعة ويتساهلون.

عضو مجمع تشخيص مصلحة النظام محمد حسين صفار هرندي (خلال ندوة علمية): أولى نتائج الحربين الأخيرتين، تتمثَّل في ترميم رأس المال الاجتماعي للنظام، الذي كان قد تضرَّر بشدَّة، وعندما نقول إنَّ رأس المال الاجتماعي للنظام كان قد تضرَّر، فهذا لا يعني أنَّه يتعرَّض بطبيعته للضرر، وليس الأمر كذلك حيث يتقلَّص يومًا بعد يوم، بل إن هذا الوضع تأثَّر بتعاقُب الحكومات وكيفية تعاملها مع المواطنين.

الافتتاحيات:

1 شبكة شرق

صحيفة «شرق»

تكتيكات إيران وأمريكا في المرحلة الراهنة: شهدنا في الأسبوع الماضي جولة جديدة من الاعتداءات الأمريكية على أهداف تقع بشكل رئيسي في جنوب البلاد، وإن كان نطاق الهجمات محدودًا، إلّا أنَّه لا يختلف كثيرًا عن الاعتداءات المماثلة، التي شنَّتها أمريكا ضدّ إيران في شهر يوليو المنصرم. سعت إيران في كلتا المرّتين لوقف هذه الاعتداءات، عبر اللجوء إلى بعض التحرُّكات، مثل شنّ هجمات على القواعد الأمريكية في بعض دول المنطقة. يبدو أنَّه من الممكن اعتبار هاتين الجولتين تحديدًا، من الحرب المحدودة حروبًا من أجل السيطرة على مضيق هرمز. تُوجَد شواهد تدُلّ على أنَّ أمريكا تسعى عبر هذه الحروب، إلى تقليص قُدرة إيران على إبقاء المضيق مغلقًا. (الدبلوماسي السابق والمحلِّل السياسي كوروش أحمدي)

2 ستاره صبح

صحيفة «ستاره صبح»

حرب النفط من أجل تغيير الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط: المعركة والضغوط الاقتصادية المترتبة على إغلاق مضيق هرمز لا تزال مستمرَّة؛ ما يجري في مضيق هرمز هو حرب نفط، وما يدور في أذهان الأمريكيين والإسرائيليين هو تغيير الجغرافيا السياسية للمنطقة؛ بهدف تنفيذ سياسات هذين البلدين المتمحورة حول إيران، أبرمت شركة أمريكية خاصَّة، بدعمٍ من الإدارة الأمريكية، عقدًا لمدَّة 100 عام من أجل استخراج النفط من 17 حقل في فنزويلا. هذا العقد يستهدف إيران والصين وروسيا، ومن المقرَّر أن يحل نفط فنزويلا محل النفط الإيراني والروسي الرخيص بالنسبة للصين. إذا نُفِّذ هذا المخطَّط، فستتلقى الصين ضربة اقتصادية قوية. والسبب أنَّ الصين تشتري النفط الرخيص من إيران وروسيا، وهدف أمريكا هو فرض ضغوط اقتصادية على الصين. (رئيس تحرير صحيفة «ستاره صبح» علي صالح آبادي)

3 سیاست روز

صحيفة «سياست روز»

إن كان الأمر صحيحًا.. فهو خيانة: يقول مستوردو مُدخَلات الثروة الحيوانية، إنَّهم يطالبون الحكومة بأن تسمح لهم باستيراد جميع مُدخَلات الثروة الحيوانية من روسيا وكازاخستان على الحدود الشمالية، بينما تقدِّم الحكومة الترخيص فقط لمن يريد استيراد الأعلاف من البرازيل، وهو ما يُسهم في فعالية الحصار البحري في ظل هذه الظروف. إذا صحَّ هذا الكلام والادّعاء، فيجب محاسبة الحكومة والمسؤولين المعنيين في هذا الشأن. لقد كشَفَ عضو غرفة التجارة جواد حسينيان، بهذا الكلام، فضيحة كبرى تستدعي تدخُّل الأجهزة الرقابية، لا سيّما السُلطة القضائية وهيئة التفتيش العامَّة؛ من أجل التحقيق في هذه القضية، التي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بمعيشة الشعب، وإطلاع الرأي العام على نتائج تحقيقها. (رئيس تحرير صحيفة «سياست روز» محمد صفري)

4 آرمان امروز

صحيفة «آرمان أمروز»

اختلاق «ملف بلوتونيوم» ضدّ إيران: زعَمَ عضو مجلس إدارة معهد «راند»، أنَّ إيران، ومن خلال أكثر من 15 عامًا من تشغيل مفاعل بوشهر، قد خزَّنت نحو 210 طن من نفايات الوقود النووي المستهلَك، التي تحتوي على أكثر من 2000 كيلو جرام من البلوتونيوم؛ وهي كمّية تكفي -بحسب ادّعائه- لصناعة أكثر من 200 قنبلة نووية؛ حيث استنتج أنَّ إيران باتت على أعتاب الحصول على ترسانة بلوتونيوم. يمكن نقْد ومناقشة هذا الادّعاء من عدَّة أبعاد فنّية، سياسية، وحقوقية؛ حيث يتوجَّب الانتباه إلى أنَّ رقم الـ 2000 كيلو جرام، هو تقدير نظري، ولا ينطبق بالضرورة على واقع مؤكَّد. (الخبير في الشؤون الدولية حسن بهشتي بور)